

ملخص خطبة الجمعة تاريخ ٣٠/٧/٢٠٢١م

في المسجد المبارك، إسلام آباد-تلفورد

يتابع حضرته نصره الله الحديث عن سيدنا عمر رضي الله عنه وعن الحروب في زمنه:

فتح المدائن:

كانت المدائن عاصمة كسرى وكانت فيها قصوره البيضاء. كان نهر دجلة حائلا بين المسلمين والمدائن فكسر الفرس جميع جسور النهر. أرى سعد في المنام ذات ليلة أن المسلمين قد خاضوا النهر بأحصنتهم وعبروه مع أن النهر كان مائجا. فعقد سعد العزم لعبور النهر تحقيقا للرؤيا. فلما رأى جيش الخصم هذا المشهد صاحوا مذعورين وفرّوا. فاستولى المسلمون على المدينة وقصور كسرى. وكان كسرى قد نقل عائلته من هناك قبل وصول المسلمين. فتمكّن المسلمون من فتح المدينة بسهولة. وبذلك تحققت نبوءة رسول الله صلى الله عليه وسلم التي أنبأ بها يوم الأحزاب عند حفر الخندق عند ضربه الصخرة بالمعول، وقال: قد أريتُ قصور المدائن البيضاء منهمة. بالنظر إلى هذه القصور خربة قرأ سعد رضي الله عنه آيات من سورة الدخان: ﴿كَمْ تَرَكَوا مِنْ جَنّاتٍ وَعَيْونٍ * وَزُرُوعٍ وَمَقامٍ كَرِيمٍ * وَنَعْمَةً كَانُوا فِيها فَكاهِنٍ﴾ ثم أمر سعد أن يُجمع الكنز الملكي والمجوهرات النادرة في مكان واحد. قُسمت الغنائم بحسب القانون وأُرسل خُمسها إلى الخليفة.

معركة جلولاء ١٦هـ. بعد المدائن اجتمع الفرس في جلولاء وبدأوا بالاستعداد للمواجهة. عندما وصل المسلمون جلولاء حاصر الفرس المدينة وامتدت المحاصرة إلى عدة أشهر، وكان الفرس يخرجون بين حين وآخر من القلعة ليهاجموا المسلمين. وهكذا وقعت ثمانون معركة. وكتبوا إلى عمر بالفتح وبترول القعقاع حلوان واستأذنوه في اتباعهم، فأبى.

موقعة حلوان: في أثناء معركة المدائن ترك يزدجرد ملك الفرس عاصمته المدائن وسار بأهله وحاشيته إلى حلوان. ولما بلغت هزيمة أهل جلولاء خرج من حلوان سائرا نحو الري، وخلف بحلوان خيلا عليها خسرو شُوم أحد قاداته العظام. وظل سعد رضي الله عنه مقيما في جلولاء، وأرسل القعقاع إلى حلوان. فأقبل القعقاع حتى إذا كان بقصر شيرين على رأس فرسخ (ثلاثة أميال) من حلوان خرج إليه خسرو شُوم، لكنه هرب منهزما. ووصل القعقاع إلى حلوان وأقام هنالك ونادى بين الناس بالأمان. فبدأ زعماء الفرس يأتونه ويقبلون الجزية ويعلمون تأييدهم للإسلام.

فتح ماسبذان: فقد ورد أن هاشم بن عتبة، قائد الجيش المسلم في معركة جلولاء رجع إلى المدائن حيث كان سعد رضي الله عنه وبلغه أن آذين بن الهرمزان قد جمع جمعا من الفرس وخرج بهم إلى السهل للقاء المسلمين.

فكتب سعد بذلك إلى عمر رضي الله عنهما، فكتب إليه عمر: ابعث إليهم ضرار بن الخطاب في جيش، واجعل على مقدمته ابن الهذيل، وعلى مجنبيه عبد الله بن وهب الراسي والمضارب بن فلان العجليّ. فخرج العسكر الإسلامي للقاء العسكر الفارسي حتى انتهى إلى سهل ماسبذان، وتقاتلا بمكان يدعى بهندف. فانهزم الفرس وتقدم المسلمون واستولوا على مدينة ماسبذان. فتطأير أهلها في الجبال، فدعاهم ضرار بن الخطاب ليرجعوا وقيموا بالمدينة بأمان وسلام. فاستجابوا له وأقاموا في بيوتهم.

فتح خوزستان ١٤هـ: كان الهرمزان واليا عليها قبل إسلامه. وفتحت على يد أبي موسى الأشعري.

وظل الجيش المسلم نشطا في منطقة خوزستان واتسع مجال القتال فيها أيضا، حتى استولى المسلمون على مدينتها الشهيرة الأهواز ١٦هـ.

فتح الأهواز ١٦ أو ١٧هـ: خرج أبو موسى الأشعري لمحاربة جيش بهروز وفتح المدينة بعد القتال، وأسر الجيش المسلم كثيرا من العدو في معركة الأهواز وجعلوهم عبيدا، ولكن سيدنا عمر رضي الله عنه أمر بإطلاق سراحهم جميعا. فأطلقوا كلهم ولم يبق منهم عبد.

وورد في تاريخ الطبري: كان الفرس يغيرون على جنود المسلمين مرة بعد أخرى عبر طريقين، وكان لهم مركزان للإغارة في نهر تيري ومناذر، فاستولى المسلمون على المكانين.

نجد في معظم الوقائع أن الفرس كانوا يضايقون المسلمين ويغيرون عليهم مرارا، فرد عليهم المسلمون الهجوم وأخذوا منهم هذه المناطق.

معركة رامهرمز وتستر: بعد انتصار المسلمين في معركة جلولاء تجمع الفرس في رامهرمز تحت قيادة هرمزان. فأرسل سعد بن أبي وقاص بأمر من سيدنا عمر رضي الله عنهما جيشا تحت إمرة النعمان بن مقرن من منطقة الكوفة، وأرسل موسى بن الأشعري رضي الله عنه من منطقة البصرة وقال لهما: إذا اجتمع هذا الجيشان فسيقودهما أبو سبرة بن أبي رهم. ولما بلغ هرمزان خبر جيش نعمان بن مقرن خرج للتصدي له، وبعد قتال مرير انهزم هرمزان ولاذ الفرار ناحية تستر. واحتفى هرمزان بحمي المدينة.

فحاصرها الجيش المسلم تحت قيادة أبو سبرة رضي الله عنه حصارا استمر شهورا عديدة. حتى تم فتحها باقتحامها عبر طريق الماء، فدخلها المسلمون عبر طريق الماء.

فدخل الجيش الإسلامي المدينة وهم يكبرون الله، وبعد أن سمع الهرمزان التكبيرات هرب إلى الحصن الذي في جوف المدينة، وحاصر المسلمون المدينة. واستسلم الهرمزان بشرط أن يحكم فيه عمر، وعند لقائه لعمر أسلم بعد أن أمن على حياته بحيلة.

وعندما قُتل سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقع الهرمزان في مظنة الاشتراك في قتل سيدنا عمر رضي الله عنه.
فتار عبيد الله بن عمر على الرجل بناء على هذه الشبهة فقتله. يقول القمادبان: لما وُلِّي عثمان دعاني
فأمكنني منه. ثم قال: يا بني، هذا قاتل أبيك وأنت أولى به منا، فاذهب فاقتله، فتركته لله ولهم.

ثم ذكر حضرته بعض المرحومين وصلى عليهم صلاة الغائب:

السيدة البروفيسورة سيدة نسيم سعيد زوجة السيد محمد سعيد وابنة الحاج الحافظ الدكتور سيد شفيع
أحمد المحقق الدهلوي. توفيت مؤخرًا في باكستان عن عمر يناهز ٨٨ عامًا، إنا لله وإنا إليه راجعون.

غفر لها الله ورحمها ورفع درجاتها ووفق أولادها لمواصلة حسناتها.

السيد داؤد سليمان بت من ألمانيا الذي توفي بسبب السرطان عن عمر يناهز ٤٦ عامًا، إنا لله وإنا إليه
راجعون. دخلت الأحمدية في أسرته عن طريق أبي جده حضرة عبد الحكيم بت رضي الله عنه الصحابي للمسيح
الموعود عليه السلام. وترك المرحوم في ذويه زوجته وبناتا وابنين. ألهم الله تعالى ذويه الصبر والسلوان كما وفق
أولاده لمواصلة حسناته.

السيدة زاهدة بروين زوجة غلام مصطفى أعوان من ذهبائي بمحافظة سيالكوت التي توفيت عن عمر
يناهز ٦١ عامًا. إنا لله وإنا إليه راجعون. غفر الله للمرحومة ورحمها ووفق أولادها لمواصلة حسناتها.

السيد رانا عبد الوحيد من لندن الذي هو ابن شودري عبد الحي من جرانوالا بمحافظة فيصل آباد. لقد
توفي نتيجة جلطة قلبية في ٢٦ حزيران، إنا لله وإنا إليه راجعون. كان منخرطًا بنظام الوصية بفضل الله
تعالى. خدم الجماعة في مجلس أنصار الله بكل جهد، بالإضافة إلى ذلك بصفته سكرتير الضيافة وسكرتير
المال في جماعة مسجد فضل. كان مجتهدًا جدًا يخدم الجماعة بكل سعادة. غفر الله له ورحمه وألهم أولاده
وذويه الآخرين الصبر والسلوان.

الحاج مير محمد علي أمير الجماعة السابق في بنغلاديش الذي توفي عن عمر يناهز ٨٤ عامًا، إنا لله وإنا
إليه راجعون. خدم الجماعة في مناصب متعددة على الصعيد المحلي والوطني، وخدم بصفته أمير الجماعة
في بنغلاديش من ١٩٩٧ إلى ٢٠٠٣، غفر الله له ورحمه ووفق أولاده لمواصلة حسناته.
